السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (ت: 230هـ) دراسة تحليلية مقارنة

م.د. امل حمودي رشيد
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية
amal.h.r@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

نالت سيرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) عناية المحدثين والمؤرخين؛ لما لها من اهمية كبيرة وبالغة في حياة ابيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقد رافقته في حياته الشريفة منذ ولادتها لغاية وفاته (صلى الله عليه وسلم)، في السراء والضراء، ولم تفارقه حتى بعد زواجها ،وكانت من المقربين له، دون غيرها، ولها منزلة عظيمة، لذا فقد نالت عناية المؤرخين، ومن هؤلاء المؤرخ ابن سعد الذي وثق سيرتها وجملة كبيرة من حياتها في كتابه (الطبقات الكبرى)، وقد تناول هذا البحث سيرتها بين طيات هذا الكتاب مع مقارنة بما جاء في المصادر الاسلامية التاريخية الاخرى.

الكلمات المفتاحية: السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، النبي محمد ، السيرة النبوية ، الطبقات الكبرى، المؤرخ ابن سعد، المرويات التاريخية.

Lady Fāṭimah al-Zahra (Peace Be Upon Her) in Kitab al-Ṭabaqat al-Kubra by Ibn Sa'd (d. 230 AH): A Comparative Analytical Study

Dr. Amal Hamoudi Rashid
Al-Mustansiriya University / College of Basic Education

Abstract:

The biography of Fatima al-Zahra (peace be upon her) has gained the attention of hadith scholars and historians because of its great and profound importance in the life of her father, the Messenger of God (peace be upon him). She accompanied him in his honorable life from her birth until his death (peace be upon himand she did not leave him even after her marriage, and she was one of his closest people. Unlike others, she has a great status, so she has received the attention of historians, including the historian Ibn Saad, who documented her biography and a large part of her life in his book (Al-Tabaqat Al-Kubra). This research has dealt with her biography within the folds of this book, with a comparison to what was mentioned in other Islamic historical sources.

Keywords: Fatima al-Zahra, Prophet Muhammad, Prophetic Biography, altabaqat alkubraa, the historian Ibn Sa'd.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق اجمعين وخاتم الانبياء والمرسلين ابي القاسم محمد بن عبد الله وعلى أله والطيبين الطاهرين وعلى صحبه المنتجبين الى يوم الدين، وبعد:

تعد سيرة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) جزءًا لا يتجزأ من السيرة النبوية الشريفة، لذا فقد نالت عناية المحدثين والمؤرخين منذ بدايات التوثيق للتاريخ الاسلامي، ولاسيما المصادر التي عنيت بكتابة تاريخ المسلمين منذ فجر انبعاث الرسول (ﷺ) الى الجزيرة العربية، وبعدها تاريخ الهجرة المباركة، ومن هذه المصنفات التي تعد من اقدم المصنفات التاريخية في توثيق وحفظ مجريات الاحداث في حياة رسول الله (ﷺ) هو كتاب ابن سعد المعروف بعنوانه (الطبقات الكبرى)، الذي سلط الضوء فيه على ترجمة اهم الشخصيات التي عاصرت الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ومنهم ابنته فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، لذا فقد تناول هذا البحث شخصيتها (عليها السلام) وسيرتها كما هي في كتاب الطبقات الكبرى، وقد اشتمل البحث ثلاثة مطالب تضمنت الموضوعات الاتية:

المطلب الاول بعنوان (التعريف بمفاهيم البحث): تناول نبذة عن المؤرخ ابن سعد ، ونبذة عن كتابه الطبقات الكبرى، واهم خصائص هذا الكتاب والمنهج الذي اتبعه المؤرخ عند تأليفه ، واهميته بالنسبة الى مكتبة التاريخ الاسلامي.

المطلب الثاني: بعنوان (سيرة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) لغاية الهجرة): تناول هذا المطلب تسليط الضوء على الروايات التاريخية الواردة عن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في كتاب الطبقات الكبرى اسمها ونسبها و نشأتها ودورها في البعثة النبوية وعن احداث هجرتها (عليها السلام) الى المدينة المنورة ومقارنتها بالمرويات الواردة في المصادر التاريخية الاخرى .

المطلب الثالث بعنوان: (سيرة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) لغاية وفاتها) : تم تناول سيرتها العطرة منذ هجرتها للمدينة المنورة واحداث زواجها من الامام علي ، واولادها الذين ذكرهم ابن سعد، كذلك ذكر المرويات التاريخية الواردة عن وفاتها ومنزلتها (عليها السلام)، مقارنةً بما وردت هذه الاحداث عند بقية المؤرخين.

وأرجو أن يكون البحث وصل للفائدة المرجوة منه، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: التعريف بمفاهيم البحث

اولًا: نبذة عن سيرة ابن سعد مؤرخًا:

اسمه: "محمد بن سعد بن منـيع الهـاشمي مـولاهم، أبو عبد الله البـصري"، وكنيته ابن سعد (الذهبي، 2006،10/ 644)، وعرف ايضًا بكاتب الواقدي؛ لأنه اشتغل مع شيخه محمد بن عمر الواقدي (ت: 207هـ/ 823م) مدة طويلةً، وكان كاتبًا له (ابن النديم، 1978، 111–112)، ولد ابن سعد في مدينة البصرة سنة (168هـ/ 785م) (العسقلاني، 1908، 9/ 182)، ونشأ فيها، مما أثر في تبلور شخصيته؛ كونها كانت مركزًا علميًا وحضاريًا آنذاك، فتلقى العلوم والمعارف من شيوخها وعلمائها، فسمع منهم، ثم توجه إلى بغداد واستقر فيها، لينتهل من علوم مشايخها وعلمائها ولاسيما ملازمته لشيخه محمد بن عمر الواقدي، ايضًا كانت له سفرات لطلب العلم وبالأخص الحديث النبوي الشريف، فمنا سفره إلى الكوفة، وإلى المدينة النبوية والى مكة المكرمة (ابن الخطيب البغدادي، 1931، 321/5)، حتى اصبح من ابرز علماء عصره، فتتلمذ على يديه مجموعة من التلاميذ أشهرهم: المؤرخ أحمد بن يحيى جابر البلاذري (ت: 279هـ/ 892 م) صاحب "فتوح البلدان"، والنحوي أحمد بن عبيد بن ناصح البغدادي أبو عصيدة، وابن ابي الدنيا البغدادي (ت: 281هـ/ 894م)، وغيرهم (ابن خلكان، 1972، 351/4؛ الذهبي، 2006، 10/ 645).

أما وفاته فكانت هناك ثلاثة آراء ، الاولى: إنه توفي يوم الاحد الرابع من جمادي الاخرة سنة (222هـ/ 836م) (ابن ايبك الصفدي، 2000، 3/ 88)، وقيل: سنة (236هـ/ 850م) (ابن أبي حاتم الرازي، 1952، 2/ 262)، والرأي الاكثر شيوعًا هو أن ابن سعد توفي ببغداد يوم الأحد لأربع خلون من جمادي الآخرة سنة (230هـ/ 844م)، ثلاثين ومئتين، ودفن في مقبرة باب الشام ، عن عمر يناهز (62 عامًا) (ابن الخطيب البغدادي، 1931، 5/ 322).

ثانيًا: نبذة عن كتاب الطبقات الكبرى واهميته التاريخية:

يعد كتاب الطبقات الكبرى من أشهر مصنفات المؤرخ ابن سعد، وقد كان هذا الكتاب سببًا في شهرته، ولم يكن هناك اختلاف في نسبة الكتاب للمؤرخ، فهو ثابت، وقد التزم ابن سعد في كتابه هذا الإسناد، ولاسيما فيما يتعلق بالسيرة النبوية، وبما أنه كان حافظا واسع الرواية لذا روى عن كبار العلماء أمثال: معن بن عيسى، وسفيان بن عينية، وحدّث عن أقرانه امثال: يحيى بن معين وغيره، فقد استفاد من كل ذلك في توثيق الروايات عن طريقهم (ابن أبي حاتم الرازي، 1952، 2/ 262).

استمد كتاب الطبقات الكبرى اهميته من مؤرخه الذي عده المؤرخون والمحدثون ثقة فيما يرويه وحجة فيما اورده، الامر الثاني ترجع اهمية هذا المؤلف بما اورده من معلومات ثمينة في طيات كتابه في مجال علم الحديث، وعلم الفقه، وعلم الأنساب، والاحداث التاريخية وعلم نقد الرجال ، واللغة وعلم النحو، مما يعطي

ابن سعد صفة الشمولية في معارفه وثقافته، مما جعل كتابه الطبقات الكبرى يكون مرجعًا للأجيال، وجعل ابن سعد من المؤرخين المشاهير (مستو، 2000، 95).

ثالثًا: موارد ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى:

امتاز منهج ابن سعد تأثره –بعض الشيء– بمنهج استاذه ابي عبد الله محمد بن عمر الواقدي (ت: 207هـ) في كتابه (المغازي) خلال الطرح والتوثيق، إلا أنه اختلف معه في عدم اعتماده على مصدر واحد، فقد استعان بمصادر مختلفة، ومتنوعة، غير استاذه الواقدي، إذ إنه جمع مادة كتابه من رواة آخرين، واعتمد على ما ورد عند ابن اسحاق (ت: 151هـ)، وابن معشر وموسى بن عقبة لتتصدر بالمرتبة الاولى في أساس رواياته، كما هو ملاحظ ايضًا اعتماده في توثيق تاريخ العصر الجاهلي من رواية هشام ابن السائب الكلبي (ت: 204هـ)، ولاسيما في تاريخ الانبياء والمرسلين، وأنساب العرب القديمة. (حمادة، 2004، 99).

كذلك استعان بشيوخ بغداد وشيوخ البصرة، ومصادر التراث لجمع المادة التاريخية، وايضًا اعتماده على كتب التراجم والكتب التاريخية التي سبقته سواء صرح بها ام لم يصرح ، إلا أنه حرص أن يجمع مادته بدقة وموضوعية لكي يربط بين الاحداث والشخصيات التي ترجم لها في كتابه.

مما يدل على المجهود العلمي الذي بذله ابن سعد في جمع مثل هذا المصنف وتأليفه ليجعله كتابًا شاملًا وموسوعيًا، لابد الرجوع اليه في توثيق اغلب جوانب التاريخ الاسلامي، ومنها شخصية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) تلك الشخصية التي ارتبطت برسول الله روحيًا وعقائديًا وسياسيًا وتاريخيًا على مر العصور، والازمان في الماضي والحاضر.

وقد كانت اهم موارد ابن سعد في توثيقه لسيرة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي الروايات التي ينتهي اسنادها الى العباس عم النبي (ﷺ)، وابنه عبد الله بن عباس، والامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، وعن السيدة عائشة (رضي الله عنها) زوج الرسول محمد (ﷺ)، وعن الصحابة امثال: عبيد بن عمير، وسعيد بن المسيب، وعن يحيى بن جعدة، وعلباء بن أحمر اليشكري، وعباد بن منصور، وعن احد احفاد الامام علي وهو عبد الله بن محمد بن عمر بن علي (عليه السلام)، وعن عطاء بن أبي الرباح، وأنس بن مالك، وشبل بن العلاء، وعمرو بن دينار، وسلمى أم رافع ، مولاة النبي (ﷺ) وخادمه، عن عروة بن الزبير حدث عن خالته السيدة عائشة (رضي الله عنها).

رابعًا: منهج ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى:

امتاز ابن سعد بمنهجه في ذكر معلومات وتفاصيل تاريخية لم يذكرها استاذه الواقدي؛ فالأخير لم يكن مهتمًا بالأحداث التاريخية قبل الاسلام، مما اضاف الى كتاب ابن سعد ثقلًا تاريخيًا مميزًا.

كان منهج ابن سعد ذكر نسب المترجم لهم من جهة الاب ، وفي غالب الاحيان يذكر نسبهم من جهة الام ويوثق النسب كاملًا لغاية ما قبل الاسلام، مما جعل الكتاب وثيقة غنية بعلم الانساب، وذكر اقارب المترجم لهم من الامهات وانسابهن، والابناء والبنات وما يعرف عنهم من معلومات، والصفات الخلقية والخلقية، وكناهم وألقابهم ، واحوال المترجم لهم سواء مكانتهم العلمية ومناصبهم الادارية او القضائية، أو مهنهم، ورحلاتهم ان وجدت (السلمي، 2008، 370-371).

كذلك امتاز منهج ابن سعد في ذكر الاماكن الجغرافية ووصفها وصفًا جديدًا ودقيقًا، وعلى ما يبدو من منهجه في التوثيق أنه استقى معلومات هذه الاماكن من شهود عيان او من الإخباريين الذين التقوا الرواة انفسهم. (العمري، د.ت، 78-79).

ايضًا من مميزات منهجه أن يقدم الاسناد قبل ذكره للرواية، او الحدث التاريخي دون الرجوع الى كون الاسانيد صحيحة او مرسلة او منقطعة او متصلة، إذ اكتفى فقط بذكر الاسانيد التي حصل عليها لتوثيق الرواية، فضلًا عن ذكره للآيات القرآنية المباركة المرتبطة بالحدث التاريخي او الشخصيات، وكان نزولها ضمن السياق التاريخي للشخصية أو ذلك الحدث (العراقي، 2002، 3/ 427).

اما عن كيفية كتابته وترتيبه للمصنف فقد قسم الكتاب على اربعة اقسام، فالقسم الاول منه: تناول موضوع السيرة النبوية وهما في الجزأين الاول والثاني ، والقسم الثاني: تناول استعراضًا لـ(طبقات الصحابة) كل من شاهد او ولد في زمن الرسول او عاصره ثم ذكرهم، والقسم الثالث: تناول عرض لشخصيات (طبقات من بعد الصحابة من التابعين ومن بعدهم إلى عصره)، أما القسم الرابع والاخير فخصصه لتراجم النساء بعنوان "ذكر ما بـ ايـ ـع عليه رسول الله" (ﷺ) النساء" إلا أنه تناول كل نساء النبي من اقاربه وبناته وكل ما يتعلق بنسائه(ﷺ).(العمري، د.ت، 78-79).

وفيما يخص منهجه في توثيقه لشخصية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فقد بدأ بذكر نسبها الشريف من جهة ابيها رسول الله محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) ومن جهة امها السيدة خديجة بنت خويلد (عليها السلام)، ثم بدأ بذكر سنة ولادتها، ثم خطبتها، ثم روايات مقدار مهرها، وسنة زواجها، واثاث البيت، وبعضًا من الاحداث قبيل وفاتها، ثم وفاتها ومن غسلها وصلى عليها ودفنها وسنة وفاتها، إلا أنه لم يذكر في ترجمتها اولادها، إذ افرد لهم ترجمة خاصة بهم، فضلًا عن أنهم اعلام الامة وساداتها، لذا لم يشر اليهم في طيات ترجمتها.

المبحث الثاني: سيرة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) لغاية الهجرة كما وردت في كتاب الطبقات الكبرى

اولًا: اسمها ونسبها (عليها السلام): اورد ابن سعد نسب السيدة الزهراء (عليها السلام) مختصرًا جدًا، غير ما اعتاد عليه في بقية التراجم من ذكر الاب ونسبه الى ما قبل الاسلام، واكتفى ما مضمون قوله: "**فاطمة ابنة النبي وأمها خديجة ابنة خويلد ابن أسد بن عبد العزى بن قصي، انجبتها وقريش تبني البيت الحرام قبل النبوة بسنين خمس**" **(ابن سعد، 1957، 19/8)**، مما يتضح من النص أن ابن سعد دمج بين توثيق الاسم وسنة مولد السيدة فاطمة (عليها السلام)، وأنه لم يذكر نسبها؛ كونها من الاعلام مُعرّفة بأبيها رسول الله محمد (ﷺ).

اما سنة ولادتها فاكتفى بذكر رواية واحدة عنها وهي أنها ولدت في السنة الخامسة قبل البعثة النبوية، في حين أن مولدها (عليها السلام) قد اختلف فيه المؤرخون والمحدثون، والمشهور بينهم أنّه كان الجمعة الموافق عشرين لجمادى الاخر "للسنة 5 بعد البعثة النبوية المباركة"، أي: بعد اسرائه (ﷺ) بسنين ثلاث (الكليني، 1985، 1/ 449؛ الطبري، 1996، 79؛ ابن شهر اشوب، 1983، 3/ 357؛)، هذا ما ورد في رواية عن الامام محمد الباقر (عليه السلام) قائلًا:، "ولدت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين" (الكليني، 1985، 1985، 1/ 457؛ الاربلي، 1968، 1/ 458)، وفي رواية اخرى عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: **{"ولدت فاطمة في جمادي الآخرة يوم العشرين منه ، سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه و آله"}** (الطبري، 1996، 79)، ورواية ثالثة: "**كان مولد السيدة الزهراء عليها السلام في العشرين من جمادي الآخرة سنة اثنتين من المبعث**" (الكفعمي، 1983، ص512).

وإنّها (عليها السلام) ولدت قبل البعثة ، فاختلفوا في عدد السنوات، فقيل إنها: "ولدت وقريش تبني البيت الحرام قبل النبوة بخمس سنين، ورسول الله صلى الله عليه وآله ابن خمس وثلاثين سنة"(سبط ابن الجوزي، د.ت، 306؛ المناوي، د.ت، 23) . هذا هو الاشهر، وغالب الروايات التي وردت في تاريخ ولادتها (عليها السلام) يتضح فيها أنه مورد الاختلاف بين العلماء ، إلا أنه الارجح تاريخ ميلادها (عليها السلام) ما ورد في روايات الائمة (عليهم السلام)، فهم أبناء السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وهم أعلم بتاريخ ولادة أُمّهم ، وهو أنها ولدت في السنة الخامسة بعد البعثة النبوية، وقولهم مقدم ومرجح على أقوال غيرهم من المؤرخين (رشيد، 2016، 259)، إلا أن ابن سعد ذكر فقط الرأي القائل في ولادتها قبل البعثة بخمس سنوات مؤكدًا رأيه في ذكره رواية عن العباس بن عبد المطلب **أنه لما دخل على الامام علي والسيدة فاطمة تقول لعلي: "أنا أسن منك"**. فأجاب العباس فاطمة **قائلًا: "أما أنتِ فولدت وقريش تبني الكعبة الشريفة والرسول بن خمس وثلاثين عامًا، وأما أنت يا علي فولدت قبل ذلك بسنوات"**. (ابن سعد، 1957، 26/8).

وفي رواية اخرى عن عبد الله ابن عباس أنه قال: **"أكبر ولد نبي الله القاسم، ثم ابنته زينب، ثم ولده عبد الله، ثم ابنته أم كلثوم، ثم ابنته فاطمة، ثم ابنته رقية، فتوفي ابنه القاسم وهو أول ميت من ولده بمكة المكرمة، ثم مات ولده عبد الله، فقال العاص: لقد انقطع نسله فهو أبتر". فأنزل الله سبحانه الآية: {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ}"** (سورة الكوثر: الاية3). (ابن سعد، 1957، 7/3). إلا أن ابن سعد وضح أن سبب نزول هذه السورة هي رد قاطع على هذا الادعاء ، وان نسله الشريف لم ينقطع بوجود فاطمة الزهراء (عليها السلام)، واولادها من بعده ، فقد وردت رواية عن رسول الله في حديث طويل جاء فيها أنه قال صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة (عليها السلام): **"يا فاطمة، ما بعث الله نبيًا إلا جعل له ذرية من صلبه ، وجعل ذريتي من صلب علي"**(القمي، 1957، 2/ 336). وفي رواية اخرى عن رسول الله (ﷺ) قوله: **"كل بني أنثى فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة، فإني أنا عصبتهم وأنا أبوهم" (الطبراني، د.ت، 44/3).**

ثانيا: صفاتها (عليها السلام):

اورد ابن سعد رواية واحدة ذكر فيها صفاتها في عبارة قصيرة الا انها دقيقة وفيها معان عديدة وهذه الرواية يرجع سندها الى السيدة عائشة (رضي الله عنها) انها قالت: **"كنت جالسة عند رسول الله فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله" (ابن سعد، 1957، 26/8)**، وقد فسرتها المصادر التاريخية عن روايات اهل البيت (عليهم السلام) في مواضع عديدة، ففي رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: **«لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عزَّ وجلَّ : فاطمة، والصديقة، والمباركة، والطاهرة ، والزكية ، والراضية ، والمرضية ، والمحُدَّثة ، والزهراء" (الصدوق، 1996، 688)**، ورواية اخرى عن أنس بن مالك (رضي الله عنه)، انه قال : **"لم يكن أحد أشبه برسول الله من الحسن بن علي وفاطمة" (احمد ابن حنبل، 1998، 1/ 178؛ الصدوق، 1966، 1/ 178)**، فقد كانت (عليها السلام) شبيهة والدها رسول الله (ﷺ) أخلاقًا ، ومنطقًا ، وخلقًا، وقد وصفت: **{"بأنّها كانت كأبيها (ﷺ) في كل شيء، في مشيته وفي جلسته وسمته وهديه ما تخطي منه شيئًا"}** (ابن شهر اشوب، 1983، 3/ 357)، وفي رواية اخرى عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) ، قولها: **{"ما رأيت أحدًا أشبه سمتًا ودلًّا وهديًا وحديثًا برسول الله في قيامه وقعوده من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم"} (الصدوق، 1996، 688)**، إلا أن ابن سعد لم يذكرها واكتفى برواية واحدة فقط، كذلك لم يذكر أن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) كانت تكنى **"بأم ابيها"**؛ وذلك لرعايتها لأبيها ومنزلتها عنده حتى اطلق (ﷺ) عليها هذه الكنية، عن الإمام الصادق عن أبيه محمد الباقر (عليهما السلام) أنه قال: **"إنّ فاطمة عليها السلام كانت تُكنى بأُمّ أبيها" (ابو الفرج الاصبهاني، د.ت، 29؛ الاربلي ، 1968، 90/2)**. هذه الكنية لم تطلق على احد من بنات الانبياء او المرسلين اطلاقًا سوى فاطمة الزهراء (عليها السلام)، مما يدل على الارتباط الروحي وطبيعة العلاقة الحميمة بينهما (صلوات الله عليهما) فهي بضعته وروحه التي بين جنبيه.

ومن الجدير بالذكر أن ابن سعد لم يذكر الروايات الواردة عن هجرة السيدة فاطمة الزهراء الى المدينة المنورة التي كانت بعد هجرة ابيها رسول الله محمد (ﷺ)، إذ اودعها امانة عند الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، فقد وردت رواية عنه (عليه السلام) أنه أدّى الودائع تنفيذًا لوصايا النبي (ﷺ) كما سلّم أمانات الناس لأهلها، إنه: **{"هيّأ للفواطم وهن (فاطمة الزهراء (عليها السلام) وفاطمة بنت اسد، وفاطمة بنت حمزة ، وفاطمة بنت الزبير بن عبدالمطلب) الرواحل وأخرجهن من مكة المكرمة في طريقه إلىٰ يثرب"}**، وأشار على الباقين بمكة من المهاجرين المؤمنين أن: **{"يتسلّلوا ليلًا إلىٰ ذي طوىٰ حيث يسير الركب منها باتجاه المدينة ، وخرج هو بهم بوضح النهار بالفواطم"} (الطوسي، د.ت، 63-4644).**

ظلَّ الإمام علي (عليه السلام) تلك الليلة ومعه الفواطم يصلّون ويذكرون الله (عز وجل) لغاية طلوع الفجر، فصلّى بهم الإمام علي (عليه السلام) صلاة الفجر، ثم سار (عليه السلام) هو ومن معه يواصلوا مسيرتهم الى يثرب، وقد نزل الوحي على رسول الله محمد (ﷺ) بآية تبين ما كان من شأنهم قبل قدومهم بقوله (عز وجل): **{الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}** (سورة آل عمران: 191)، إلىٰ قوله سبحانه وتعالى: **{ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ}** (سورة آل عمران: 195). فقد ورد أن هذه الآية: **{"نزلت في علي عندما هاجر ومعه الفواطم: فاطمة بنت أسد, وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم, وفاطمة بنت الزبير, ثم لحق بهم نفر من ضعفاء المؤمنين فساروا ليلًا مستمرين بذكر الله عز وجل بجميع أحوالهم واامورهم لكي يلحقوا بالنبي، وقد نزلت هذه الآيات"}.** (الفيض الكاشاني، 1979،ج1، ص410؛ الطباطبائي، ج4، ص93)

وعندما وصل ركب الفواطم ومن التحق بهم برعاية الامام علي (عليه السلام) الى المدينة سلم الامانة الى ابيها رسول الله محمد (ﷺ) ، الذي تولى تأمين بيت لها (عليها السلام)، فعن ابن عباس أنه قال: **{"هاجرت فاطمة مع علي فقدمت المدينة ، فأنزلها الرسول ببيت أمّ أيوب الأنصاري"}** (الطبري، 1996، 81).

وبهذا فقد التحقت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بأبيها الى يثرب لتبدأ حياة جديدة وتكمل مسيرتها الرسالية معه، وعلى الرغم من أن هذا الحدث التاريخي مهم بالنسبة إلى حياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) إلا أن ابن سعد قد اغفل عن ذكره، على الرغم مما عرف به من حرصه على ذكر رحلات تراجمه وتحركاتهم عند الانتقال من مدنهم والاستقرار في اماكن اخرى.

المبحث الثالث: سيرة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) لغاية وفاتها كما وردت في كتاب الطبقات الكبرى

اولًا: زواجها (عليها السلام):

إن منزلة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وهي ابنة اخر الانبياء والمرسلين، تجعلها هدفًا لكل خاطب يتشرف بالارتباط بمثل هذا النسب الشريف، لذا فقد تقدم لخطبتها عدد من وجهاء المدينة والصحابة، ومنهم من ذكرهم ابن سعد منها ما ذكره من خطبها من الرجال في رواية ينتهي سندها الى حجر بن عنبس أنه قال: " **أبو بكر وعمر خطبا فاطمة إلى النبي فقال: هي لك يا علي لست بدجال. أي لست انا بكذاب. وذلك أنه كان قد وعد عليًا بتزويجها قبل أن يخطبها منه أبو بكر وعمر". (ابن سعد، 1957، 16/8)**، في هذه الرواية لم يوضح ابن سعد أن رسول الله (ﷺ) لم يوافق على خطبة ابي بكر وعمر؛ لأن أمر خطبتها بيد الله (عز وجل)، وإنما اوحى في الرواية أنه (ﷺ) قد وعد الامام علي بها من قبل ولا يريد أن يخالف وعده، إلا أن ابن سعد يرجع ويذكر رواية اخرى بين فيها امر خطبة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في رواية اخرى ينتهي سندها عن علباء اليشكري أنه قال: {"**خطب أبا بكر فاطمة إلى الرسول فقال: «يا أبا بكر انتظر بها القضا" . (ابن سعد، 1957، 8/ 19)**. ثم خطبها عمر بن الخطاب فقال له الرسول: "**مثل ما قال لأبي بكر: «انتظر بها القضاء» فجاء عمر إلى أبي بكر فأخبره فقال له: ردك يا عمر ثم إن أهل علي قالوا لعلي: اخطب فاطمة إلى رسول الله فقال: بعد أبي بكر وعمر فذكروا له قرابته من النبي فخطبها فزوجه النبي**". (ابن سعد، 1957، 8/ 19). يتضح من الرواية أن الله (عز وجل) قد امر رسول الله محمد أن يزوج ابنته من الامام علي (عليه السلام) ففي رواية عن أنس ، أنه قال: "**كنت عند الرسول فغشيه الوحي، فلمّا سُرّي عنه قال الرسول لي: «يا أنس، أتدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش ؟ قال انس: الله تعالى ونبيه أعلم. قال الرسول: إنّ الله أمرني أن أُزوّج فاطمة من علي**" (الطبراني، د.ت، 407/22؛ البيهقي، 1985، 142/50؛ محب الدين الطبري، 1937، 30). يتضح من الروايات المذكورة أن الله (عز وجل) اصطفى عليًا بالزواج من فاطمة (عليهما السلام) وخصه بهذا الامر كونه كفؤًا لها، ولا يوجد احد كفؤًا لها غير علي، فعن رسول الله أنه قال: " لولا علي لم يكن لفاطمة كفؤ" (الصدوق، 1996، ج2، ص30؛ الطوسي،1994، ج2، ص30). وهذا الكلام لا يشمل رسول الله ليس لأنه أبوها، ولا لكونه محرم عليها، وإنما لأنه مخصص بالأحاديث التي صرحت بأنه (ﷺ) هو: **{"أفضل ما خلق الله سبحانه وتعالى"}**. (الطوسي،1994، ج2، ص30). منها حديثه (ﷺ): "فأنا أتقى ولد آدم، وأكرمهم على الله جل ثناؤه" (البخاري، 1987،ج4، ص147 رقم الحديث (3374)؛ مسلم، 1972، ج4، ص1846، رقم الحديث (2378))

أما عن الشرط الثاني من شروط الخطبة والزواج فهو موافقة الفتاة، وقد ذكر ابن سعد هذا الامر في رواية ينتهي سندها الى عطاء قال: "**خطب علي فاطمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن عليًا يذكرك فسكتت فزوجها**" (ابن سعد، 1957، 20/8).

يعد الشرط الثالث لإكمال الخطبة والزواج وهو المهر، شرط اساس لإتمام شرعية هذا الامر، وقد حرص رسول الله (ﷺ) أن يجعل بيت السيدة فاطمة الزهراء والامام علي (عليهما السلام) الانموذج الامثل لتطبيق اركان الشريعة الاسلامية على اكمل وجه، وقد اورد ابن سعد روايات عن مهر السيدة فاطمة اولها أن مهرها كان ثمن بعير يملكه الامام علي، إذ قال: "**فباع علي بعيرًا له وبعض متاعه فبلغ أربعمائة وثمانين فقال له النبي (ﷺ): «اجعل ثلثين في الطيب وثلثا في المتاع»** (ابن سعد، 1957، 8/ 19). لأنهم اهل الزهد في الدنيا وملذاتها، إلا أنه لابد للمرأة من مهر ولابد أن يطبق هذا الامر على بنت نبي الله؛ لئلا تكون حجة في(ﷺ) فيما بعد إن لم يتم الامر على وفق الشريعة الاسلامية في حذف هذا الشرط من الزواج.

أما الرواية الثانية فمفادها أن مهر السيدة فاطمة (عليها السلام) كان الدرع الحطمية للإمام علي (عليه السلام) بقوله إنه لما الامام علي خطب السيدة فاطمة فقال له الرسول: "**ما تصدقها؟ قال علي: ما عندي ما أصدقها، قال الرسول: أين درعك الحطمية التي كنت منحتك اياها؟ قال علي: عندي، قال الرسول: أصدقها إياها. قال: فأصدقها وتزوجها**". (ابن سعد، 1957، 27/8؛ ابن حبان،1996، 151)، ثم ذكر ابن سعد ثمنها برواية ثالثة قائلًا: "**أمهر علي فاطمة بدنًا قيمته أربعة دراهم» (ابن سعد، 1957، 20/8؛ ابن اسحاق، 1978، 87)**. يتضح من مجمع الروايات المذكورة أن ابن سعد ذكر اهم الاحداث الواردة عن خطبة السيدة فاطمة الزهراء والامام علي (عليهما السلام)، والتي لم يختلف عليها المؤرخون، وإنما كان هناك اجماع على تلك الاحداث (ابن شهر اشوب، 3،1983/351؛ الاربلي، 1968، 1/ 368).

ومن الامور التي ذكرها ابن سعد ايضًا عن مراسيم الزواج هي اقامة وليمة بهذه المناسبة المباركة لتكون سنة للمسلمين فيما بعد، وقد اورد روايتين في تلك المسألة: الاولى كانت الوليمة بتوجيه من **رسول الله الى الامام علي (عليه السلام) بقوله:" قال رسول الله: يا علي إنه لابد للعروس من وليمة»، فقال سعد: عندي كبش وجمع له رهط من الأنصار آصعا من ذرة،" (ابن سعد، 1957، 21/8؛ الطوسي، د.ت،42)**، والرواية الثانية كانت عن اسماء بنت عميس أنها قالت: "**أولم علي لفاطمة فما كانت وليمة بذلك الزمان أفضل من وليمتهما. رهن درعه عند يهودي على مقدار شطر من شعير**". **(ابن سعد، 1957، 21/8)**، إلا أن هناك رواية مفادها أن الوليمة كانت بسيطة وهي تمر معه خبز شعير (الدولابي، 1986، 67؛ ابن شهر اشوب، 1983، 3/ 358)، وعلى الرغم من تناقض

الروايتين إلا أنه على يبدو يمكن الجمع بينهما، فتكون الوليمة كبشًا مع التمر وخبز الشعير، والتي بارك الله فيها لدرجة اطعام الحاضرين جميعهم.

وأورد ابن سعد اول لحظات تلك الليلة المباركة وكيفية توجيه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للعروسين حينما قال: "**فلما كان ليلة البناء قال: لا تحدث شيئًا حتى تلقاني، قال: فدعا رسول الله بإناء فتوضأ فيه ثم أفرغه على علي ثم قال: «اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما**" (ابن سعد، 1957، 21/8). وهذه ايضًا سنة حسنة سنها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لآباء الفتيات اللاتي يقبلن على الزواج بأن يكون ابو العروس حاضرًا ليبارك للعروسين، ويسلم العروس لزوجها ووليها المستقبلي في حياة طيبة سعيدة، فأصبحت هذه السُنّة بذلك، للتأكيد على القيم المعنوية والروحية منذ اول يوم من الزواج ، وتأصيل تلك الروح في الروابط الزوجية من يومها الأول.

اما عن تاريخ الزواج الميمون فقد اورد ابن سعد روايته التي ينتهي سندها الى عبد الله حفيد الامام علي (عليه السلام)، عن والده، إذ قال: "**تزوج علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب بعد مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بأشهر خمسة وبنى بها عندما رجع من يوم بدر، وكانت فاطمة يوم بنى علي بها بنت ثماني عشرة سنة**". **(ابن سعد، 8،1957/ 22)**. إلا أن هذه الرواية هي احدى الآراء التي ذكرت تاريخ زواجهما (عليهما السلام) فقد اختلف المؤرخون في السنة التي تزوّج فيها أمير المؤمنين (عليه السلام) بالزهراء (عليها السلام) ، فقيل : تزوجها بعد هجرتها إلى المدينة بسنة، ودخل بها بعد سنة (الاربلي، 1968، 1/ 364)، والرأي الاخر أن تاريخ الزواج كان في السنة الثالثة من الهجرة (الطوسي، د.ت، 43)، ومهما كانت الروايات، إلا أن الثابت أن الزواج كان بعد رجوع رسول الله من معركة بدر سنة (2 للهجرة).

وثق ابن سعد غالب الروايات التي تصف بيت الزوجية، وتأثيثه ، وكيفية التصرف بالمهر، وفق توجيهات رسول الله (ﷺ)، ففي رواية ذكرها ابن سعد اكمل فيها وصفه لبيت الزوجية الذي اعده الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) لزوجه قائل بأنه تزوج السيدة فاطمة على: "**إهاب كبش وجرد حبرة**". (ابن سعد،1957، 21/8)، (**الحبرة: ثوب من الكتان او القطن مخطط او منمر يصنع في اليمن**) (ابن منظور،1984م،ج4، ص159)، ورواية ثانية ينتهي سندها الى علباء اليشكري أنه قال: **لما الامام علي تزوج بالسيدة فاطمة أنه: "باع بعيرًا له بثمانين وأربع مائة درهم فقال الرسول: اجعلوا وثلثا في الثياب وثلثين في الطيب"**. (ابن سعد، 1957، 21/8-22). في حين هناك رواية ورد فيها أن جهاز بيت الزوجية عن ام سلمة والسيدة عائشة (رضي الله عنهما) أنهما **قالتا: "أمرنا النبي أن نجهز فاطمة حتى ندخلها على بيت علي، فعمدنا إلى ذلك البيت، فقمنا بفرشه ترابًا ليناً من أعراض البطحاء، ثم حشونا مرفقتين ليفًا، فنفشناه بأيدينا ... وعمدنا إلى عود فعرضناه في جانب البيت ليلقى عليه الثوب ويعلّق عليه السقاء"**. (ابن ماجه،1930، 1/ 616،(رقم الحديث1911)، ورواية ثالثة بأن من تجهيز الإمام

علي (عليه السلام): "**داره انتشار رمل لين، ونصب خشبة من حائط إلىٰ حائط للثياب، وبسط إهاب كبش، ومخدّة ليف**"(ابن شهر آشوب، 1983، 3/ 353)، .

ايضًا ذكر ابن سعد رواية تتوافق مع ما ذكره ابن ماجة وابن شهر اشوب، تبين طبيعة الحياة الزوجية وبساطة الأثاث الذي يمتلكه، ينتهي سندها الى الامام علي (عليه السلام) أنه قال: "**لقد تزوجت فاطمة وما لي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار وما لي ولها خادم غيرها**"(ابن سعد، 1957، 8 /22). **أي**: إنها (عليها السلام) كانت تقوم بأعمال البيت المنزلية على اتم وجه وتطوعًا منها لإقامة روابط زوجية وأسرية طيبة، وتكون منارًا للأجيال اللاحقة على مر العصور .

اورد ابن سعد مكان الزواج وبيت الزوجية الذي وفره الامام علي (عليه السلام) للسيدة فاطمة الزهراء فقال: "**لما قدم النبي الى المدينة المنورة نزل عند أبي أيوب سنة أو نحوها، فلما تزوج علي بفاطمة قال النبي لعلي: اطلب منزلًا فطلب علي منزلًا فأصابه مستأخرًا عن الرسول قليلًا فبنى بها فيه فجاء الرسول إليها [اي الى فاطمة] فقال: إني أريد أن أحولك إلي، فقالت فاطمة للنبي: فكلم النبي حارثة بن النعمان بأن تحول عني فقال النبي: قد تحول حارثة عنا حتى قد استحييت منه فبلغ ذلك حارثة فتحول وجاء إلى النبي، فقال حارثة: يا نبي الله إنه بلغني أنك تحول فاطمة إليك، وهذه منازلي وهي أسقب بيوت بني النجار بك وإنما أنا ومالي لله تعالى ولنبيه، والله يا نبي الله المال الذي تأخذ مني أحب إلي من الذي تدع، فقال نبي الله: صدقت بارك الله عليك فحول النبي فاطمة إلى بيت حارثة**". (ابن سعد، 1957، 22/8؛ ابن شهر آشوب ، 1983، 3 / 353؛ ابن الاثير، 1994، 4/ 655)، يتضح من الرواية أن رسول الله (ﷺ) لم يرغب بمفارقة ابنته فاطمة (عليها السلام) حتى بعد زواجها لذا طلب من زوجها الامام علي (عليه السلام) بالبحث عن منزل يكون قريبًا من منازل النبي (ﷺ)، فضلًا عن أن النص يبين موقف حارثة بتحقيق رغبة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، لما لهذا الامر من سرور النبي، وادخال الفرحة الى قلبه.

ثانيًا: اولادها (عليها السلام):

كما هو معلوم أن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) قد انجبت للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) اولادهم: الحسن والحسين وزينب و ام كلثوم ، وحملها الاخير (المحسن) الذي لم ير النور، إلا أن ابن سعد اورد اولادها الاربعة في رواية ينتهي سندها الى محمد بن عمر أنه قال: "**ولدت فاطمة لعلي الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب بني علي**"(**ابن سعد، 1957، 8/ 22،26**).

وقد اعاد ذكر اولاد السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) عند ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) قائلًا: "**الحسن بن علي، عليهما السلام بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي**

وأمه فاطمة بنت رسول الله صَلى الله عَليهِ وَسلَّم وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ." (ابن سعد، 1957، 6/ 352).

ثم ذكره عند ترجمة ولدها الامام الحسين (عليه السلام) بقوله: "**الحسين بن علي ، رضي الله عنهما بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، ويكنى أبا عبد الله. وأُمُّه فاطمة بنت رسول الله صَلى الله عَليهِ وَسلَّم...، وولد الحسين في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة."(ابن سعد، 1957، 6/ 399).**

في ترجمة ابنتها عقيلة الهاشميين قائلًا: "**زينب ابنة علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وأمها فاطمة ابنة نبي الله، زوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب، فأنجبت له اولاد هم: علي، وعون الأكبر، وأم كلثوم، وعباس، ومحمد**". (ابن سعد،1957 ، 8/ 465)

كذلك ابنتها الثانية ام كلثوم حينما قال: "**أم كلثوم ابنة علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. وأمها فاطمة ابنة نبي الله.**". (ابن سعد، 1957، 338/8؛ ابن اسحاق، 87؛ ابن حبان، 1996، 452). لم يذكر ابن سعد جنينها (المحسن) في حين ذكره ابن اسحاق في سيرته فقال: "**فولدت فاطمة لعلي: الحسن، والحسين، ومحسن، فذهب محسن صغيرًا، وولدت له: أم كلثوم وزينب.**" (ابن اسحاق، 1978، 87).

ثالثًا: وفاة نبي الله (ﷺ):

كانت وفاة الرسول(ﷺ) من الاحداث المهمة على الامة الاسلامية بصورة عامة وعلى ابنته الزهراء واهل بيتهم (عليهم السلام) بصورة خاصة، فهي نقطة تحول في مجريات الاحداث وما حصل بعدها من ظلم لأهل بيت النبي (ﷺ)، وقد اورد ابن سعد بعض الروايات التي ذكر فيها السيدة الزهراء (عليها السلام) اولها كانت قبيل وفاة رسول الله (ﷺ) ينتهي سندها الى السيدة عائشة (رضي الله عنها) قائلًا: "**فأسر الى فاطمة شيئًا، فبكت فاطمة ثم أسر إليها شيئًا فضحكت فاطمة، قالت عائشة: ما رأيت ضحكًا أقرب من بكاء استخصك نبي الله بحديث ثم تبكين، أي شيء أسر إليك نبي الله؟ قالت فاطمة: ما كنت لأفشي سره، قالت عائشة: فلما قبض نبي الله سألت فاطمة، فقالت: قال النبي: إن جبريل كان يأتيني كل عام فيعارضني بالقرآن [الكريم] مرة وإنه أتاني [هذا] العام، فعارضني [بالقران] مرتين، ولا أظن أجلي إلا قد حضر ونعم السلف أنا لك، وقال النبي لي: أنت أسرع أهلي بي لحوقًا، قالت فاطمة: فبكيت لذلك ثم قال النبي: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين؟ قالت فاطمة: فضحكت**". **(ابن سعد، 1957، 26/8).**

وهذا جزء يسير من الاخبار المستقبلية التي تنبأ فيها نبي الله (ﷺ) لابنته بوفاتها.

أما الرواية الثانية التي ذكرها ابن سعد فكانت بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ينتهي سندها الى انس بن مالك أنه قال: "**لما ثقل الرسول جعل يتغشاه الكرب، فقالت فاطمة: واكرب أبتاه فقال النبي لفاطمة:**

ليس على أبيك كرب بعد اليوم. فلما توفي الرسول قالت ابنته فاطمة: يا أبتاه أجاب ربًا دعاه يا أبتاه جنة الفردوس مأواه, يا أبتاه إلى جبريل ننعاه, يا أبتاه من ربه ما أدناه. قال: فلما دفن قالت فاطمة: يا أنس، أطابت أنفسكم أن تحثوا على نبي الله التراب" (ابن سعد، 1957، 2/ 311)

ذكر ابن سعد احدى وصايا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لابنته الزهراء (عليها السلام) بعد وفاته، في رواية ينتهي سندها الى ابن العلاء شبل، عن والده أنه قال: "**إن الرسول لما حضرته الوفاة بكت ابنته فاطمة, فقال لها ابيها الرسول: "لا تبكي يا بنية قولي إذا ما مت: إنا لله وإنا إليه راجعون، فإن لكل إنسان بها من كل مصيبة معوضة، قالت فاطمة: ومنك يا رسول الله؟، قال: ومني.**". (ابن سعد، 1957، 312/2). إن هذه الرواية توضح السنة التي سنها الرسول (صلى الله عليه وسلم) لتكون سنة في أمته عند سماع خبر وفاة اي احد من المسلمين او تلقي هذا الخبر او حضور وفاة احدهم، جرت على المسلمين لغاية يومنا الحاضر.

وعن احوال السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بعد وفاة ابيها وحزنها عليه كان كبيرًا وأليمًا، اورد ابن سعد رواية بين فيها حالها ينتهي سندها الى محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قوله: "**ما رأيت فاطمة ضاحكة بعد وفاة الرسول إلا أنها قد تمودي في طرف فيها**".(ابن سعد، 1957، 312/2؛ محب الدين الطبري، 1937، 52؛ ابن شهر اشوب، 119/3؛ الاربلي، 1968، 2/ 120)

سادسا: وفاتها (عليها السلام):

ذكر ابن سعد بعض الروايات التي اشارت الى اوضاع السيدة فاطمة الزهراء منذ قبيل وفاتها لغاية دفنها (عليها السلام) ، الاولى كانت عن غسلها الأخير قبيل وفاتها ينتهي سندها الى سلمى **(هي مولاة رسول الله (صلى الله عليه واله) ، وكانت تحضر ولادات السيدة خديجة (عليها السلام) ،ثم انتقلت بعد وفاتها عند السيدة فاطمة (عليها السلام). للمزيد من التفاصيل، ينظر ترجمتها في: (ابن سعد، 410/5، و8/ 13))**، أنها قالت: "**مرضت فاطمة... فلما كان اليوم الذي توفيت فيه خرج عليها علي، قالت فاطمة لي: يا أمه, اسكبي لي غسلًا، فسكبت لها، فاغتسلت فاطمة كأحسن ما كانت تغتسل ثم قالت لي: ائتيني بثيابي الجديدة، فأتيتها بها فلبستها، ثم قالت لي: اجعلي فراشي وسط الدار فجعلته فاضطجعت [فاطمة] عليه واستقبلت القبلة، ثم قالت لي: يا أمه، إني مقبوضة [الى ربي] الساعة وقد اغتسلت، فلا يكشفن أحد لي كتفًا، قالت سلمى: فماتت فجاء علي فأخبرته [بوصيتها] فقال علي: لا والله لا يكشف لها أحد كتفًا فاحتملها فدفنها بغسلها ذلك**". (ابن سعد، 1957، 8/ 27).

إلا أن ابن سعد ذكر رواية اخرى تفصح أن الإمام علي (عليه السلام) قام بتغسيلها قائلًا: "**إن علي بن أبي طالب غسل فاطمة**" (ابن سعد، 1957، 28/8).

وعلى ما يبدو أن الغسل الاول الذي اغتسلته السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) كان لأجل التطهر، ومن ثم تغسل بعد وفاتها (عليها السلام) في ثيابها طاهرة نظيفة، فلا تكشف، لأن مثل هذا الامر هو أبلغ درجات الستر، وهي أولى به من غيرها لمقامها الرفيع، وأقل كلفة على من يقوم بتغسيلها وهو زوجها الإمام علي (عليه السلام)، لا كونه غسل الأموات، إذ لا يجوز تقديم غسل الميت على الموت، في مثل المقام، لذا فقد توهم البعض أن الغسل الذي قامت به السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) على أنه غسل الميت، وهذا غير جائز، وقد فسر العلامة المجلسي الاختلاف بين الروايتين بكونها (عليها السلام): "**لم تنهَ عن الغسل، بل نهت عن كشف بدنها بدليل قول الامام علي (عليه السلام): والله لقد اخذت في امرها وغسلتها في قميصها ولم أكشفه عنها فو الله لقد كانت ميمونة طاهرة مطهرة**" (المجلسي، 1983، 43/ 135).

وفي رواية اخرى بين ابن سعد أن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) اول المسلمين من وضعت في النعش الذي يستعمل لغاية يومنا الحاضر، وهذه الرواية ينتهي سندها الى عبد الله بن عباس الذي قال: "**فاطمة أول من جعل لها النعش. عملته لها أسماء بنت عميس. وكانت قد رأته يصنع بأرض الحبشة.**" (ابن سعد، 1957، 23/8).

يتضح من الرواية على مدى حرص الزهراء (عليها السلام) على أن تكون في ستر من الاجانب حتى بعد وفاتها.

اما عن تأريخ وفاتها (عليها السلام) فقد ذكرها ابن سعد في عدة روايات اولها قائلًا: "**توفيت فاطمة بعد النبي (ﷺ) بثلاثة أشهر**"(ابن سعد، 1957، 28/8).

والرواية الثانية عن عروة بن الزبير أنه قال: "**إن فاطمة توفيت بعد الرسول بستة أشهر**". (ابن سعد، 1957، 28/8). ثم اكمل ابن سعد إن هذا التوقيت هو المشهور بذكره رواية عن محمد بن عمر أنه قال: "**هو الثابت عندنا [لدينا انها] توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان [المبارك] سنة إحدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها**". (ابن سعد، 1957، 8 / 28).

وذكر ابن سعد من صلى عليها (عليها السلام) إذ قال: "**إن عليا صلى على فاطمة**" (ابن سعد، 1957، 28/8). مما يدل على أنه لم يصلِ احد عليها سوى الامام علي (عليه السلام).

وعن وقت دفنها (عليها السلام) قال ابن سعد: "**دفنت فاطمة بنت النبي في الليل، وعلي دفنها**". (ابن سعد، 1957، 29/8).

ونقل رواية عن السيدة عائشة قولها (رضي الله عنها): "**نزل في حفرة فاطمة العباس وعلي والفضل، وأن عليًا صلى على فاطمة، وأن عليًا دفن فاطمة ليلًا**"(ابن سعد، 1957، 8/ 24) ، إلا أن هناك رواية مفادها أن : "**فلمّا كان في الليل دعا عليّ عليه السلام العبّاس والفضل والمقداد وسلمان وأبا ذر وعمّارًا ، فقدّم العبّاس فصلّى عليها ودفنوها**" (الصدوق، 1996، 1/ 222)

اما عن موضع قبرها الذي دفنت فيه فقد اورد ابن سعد موضعين الاول ذكره في رواية عن استاذه محمد الواقدي عن **عبد الرحمن بن أبي قوله: "إن قبر فاطمة بالبقيع، عند المسجد الذي يصلون على جنائزهم. فقال الواقدي: والله ما ذاك إلا مسجد رقية. يعني امرأة عمرته. وما دفنت فاطمة إلا في زاوية دار عقيل بعد دار الجحشيين، مستقبل خرجة بني نبيه من بني عبد الدار بالبقيع وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع."** (ابن سعد، 1957، 25/8).

والموضع الثاني في رواية نقلها الواقدي عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أنه كان واقفًا بالبقيع في منتصف النهار في حر شديد فقال له: **"ما يوقفك يا أبا هاشم هاهنا؟ قال: انتظرتك. بلغني أن فاطمة دفنت في هذا البيت في دار عقيل مما يلي دار الجحشيين فأحب أن تبتاعه لي بما بلغ. أدفن فيها. فقال عبد الله بن جعفر: والله لأفعلن. فجهد بالعقيليين فأبوا. فقال بن جعفر: وما رأيت أحدا يشك أن قبرها في ذلك الموضع".** (ابن سعد، 1957، 8/ 25).

سابعًا: منزلة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام):

إن للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) منزلة عظيمة عند الله (عز وجل) اوضحها تعالى في آيات مباركات عديدة، وعند رسوله الكريم في أحاديثه الشريفة وفي مواضع عديدة خلال سيرته العطرة، إلا أن ابن سعد، وبعد التقصي والبحث في طيات كتابه، تم العثور على ثلاث روايات تبين منزلتها (عليها السلام) أول تلك الروايات كانت عند نزول الآيات المباركة من سورة آل عمران عن حادثة المباهلة[1]، وشرح احداثها واسباب نزول تلك الآيات فقال: نزلت لما قدم على الرسول أسقف نجران والعاقب، فعرض عليهما النبي محمد الدين الإسلامي **فقالا له: "إنا كنا مسلمين قبلك. قال النبي:كذبتما إنه منع منكما الإسلام ثلاث: قولكما: اتخذ الله ولدًا. وأكلكما لحم الخنزير. وسجودكما للصنم. فقالا: فمن أبو عيسى؟ فما درى رسول الله –صلى الله عليه وسلم –ما يرد عليهما حتى أنزل الله تبارك وتعالى: {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ*الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ*فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ*إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}** (سورة آل عمران: 59–62)،(ابن سعد، 1957، 1/ 391–392)، فلما ابوا الاعتراف بالحقيقة دعاهما النبي إلى الملاعنة وأخذ بيد أهل بيته وهم كلًا من: الامام علي والسيدة فاطمة والامامين الحسن والحسين (عليهم السلام اجمعين)، **وقال النبي: "هؤلاء بني قال: فخلا أحدهما**

(1) المباهلة: هي الملاعنة، وهو أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا لعنة الله على الظالم منا. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (ت:711هـ/1313م)، لسان العرب، ط3، (دار صادر، بيروت، 1414هـ/ 1984م)،ج11، ص72.

بالآخر فقال: لا تلاعنه. فإنه إن كان نبيًا فلا بقية .قال:فجاءا فقالا:لا حاجة لنا في الإسلام ولا في ملاعنتك.فهل من ثالثة قال :نعم الجزية فأقرا بها ورجعا". (ابن سعد، 1957، 1/ 391-392).

ومفاد هذه الحادثة أن نصارى نجران قدموا على رسول الله (ﷺ) في المدينة المنورة سنة (10هـ)، وأخذوا يجادلونه في محاورة بالمسجد عن وجهة نظرهم بنبي الله عيسى بن مريم (عليه السلام)، ومزاعمهم فيه، ونكرانهم لنبوته (ﷺ)، وغيرها من الامور العقائدية، فقدم نبي الله (ﷺ) براهين وحججًا لهم يثبته فيها بأن عيسى (عليه السلام) عبد الله ورسوله، إلا أنهم رفضوا الاقتناع واصروا على عنادهم، فأمره الله (عز وجل) أن يباهلهم في يوم معلوم، فدعاهم رسول الله (صلى الله عليه واله) الى المباهلة بأن يحضر هو وأهله (علي وفاطمة وابناؤهم (عليهم السلام)، ويحضر أهل نجران بأهلهم وابنائهم ، ثم يدعون الله بأن ينزل عقوبته على الكاذبين فلما أحضر النبي علي وفاطمة وابناءهم (عليهم السلام) قال فيهم: "هؤلاء أهلي" (مسلم، د.ت،4/ 1871؛ الترمذي، د.ت، 225/5)، اما في رواية اخرى فاختصر هذه الحادثة بقوله ينتهي سنده الى قتادة، أنه قال: **"لما أراد الرسول أن يباهل أهل نجران. أخذ بيد حسن وحسين .وقال لفاطمة: اتبعينا فلما رأى أعداء الله ذلك رجعوا"** (ابن سعد، 1957، 392/1).

ولم يجادل علماء الامة الاسلامية ومؤرخوها صحة ما ورد من كلام رسول الله (ﷺ) وشرحوها بأن المراد من آية المباهلة أنما نفس الرسول محمد هو الإمام علي، وهو فضل عظيم وبلوغ تمام وكمال النعم، توج الإمام علي (عليه السلام) به، في نص قرآني صريح ، كذلك منزلة السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) التي اختصت بها دون نسائه (صلى الله عليه وسلم) من الهاشميات وغيرهن، ونص صريح بأن ابناءه (صلى الله عليه وسلم) وولديه هما الحسن والحسين (عليهما السلام) ، وهذا فضل تفرد به علي و أهله دون سائر المسلمين ولم يشاركهم فيه احدٍ (رشيد، 2016، 118). كذلك كان الهدف من اية المباهلة وضع الاسس لمحاججة اهل الكتاب من نصارى نجران.

اما عن الاحاديث النبوية الشريفة او مواقف ضمن احداث السيرة النبوية التي تدل على منزلة السيدة الزهراء (عليها السلام) ومكانتها فقد اكتفى ابن سعد بذكر روايتين الاولى ينتهي سندها لأم سلمة (رضي الله عنها)، روايتها في الساعات الاخيرة في حياة النبي انه : **"دعا فاطمة فناجاها فبكت، ثم ناجاها فضحكت فاطمة، فلم أسألها حتى توفي النبي، فسألت [عن ذلك] فاطمة وعن بكائها وضحكها، فقالت لي: أخبرني النبي أنه يموت، ثم أخبرني أنني سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران، فلذلك ضحكت".** (ابن سعد، 1957،2/ 248).

وفي رواية اخرى عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) سمعت رسول الله (ﷺ) يتحدث الى السيدة الزهراء قال: **"أنت أسرع أهلي بي لحوقًا»، قالت: فبكيت لذلك ثم قال: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين؟» قالت: فضحكت"** (ابن سعد، 1957، 8/ 26).

وخير تفسير لعبارة (سيدة نساء العالمين) ما ورد في رواية عندما سأل أحدهم رسول الله (ﷺ) عن منزلة ابنته وبضعته (عليه السلام) فأجابه: **"هي سيدة نساء العالمين" قال: أهي سيدة نساء عالمها؟ فقال (صلى الله عليه واله): "ذاك مريم كانت سيدة نساء عالمها، وفاطمة سيدة نساء العالمين في الاولين والاخرين"**(الصدوق، 1996، 107؛ الكليني،1968، 1/ 349).

وفي راوية عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) تروي منزلة السيدة فاطمة الزهراء عند ابيها محمد (ﷺ) ومدى اهتمامه بها، اينما دخلت عليه، تروي بقولها: **"مرحبًا يا ابنتي. فأجلسها عن يمينه [مجلسه] أو عن يساره"**. (مسلم، د.ت، 4/ 1871؛ الترمذي، د.ت، 5/ 638؛ المفيد، 2010، 1/ 169–170).

الخاتمة:

يتضح من تتبع روايات فاطمة الزهراء (عليها السلام) عند ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى عدة امور أهمها:

- إن سيرة السيدة فاطمة (عليها السلام) قد عُرضت في إطارٍ تاريخي يقوم على النقل الإخباري، مع إبراز معالم شخصيتها بقربها من النبي (ﷺ)، ودورها الأسري، ومواقفها في المرحلة المدنية.
- اتضح من الدراسة أن ابن سعد قد اعتنى بذكر أهم مفاصل حياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، منذ ولادتها ولغاية وفاتها (عليها السلام).
- تكشف هذه الروايات عن أهمية السيدة فاطمة (عليها السلام) في البناء الاجتماعي للأسرة النبوية، وتسهم في فهم موقعها ضمن سياق التاريخ الإسلامي المبكر.
- تبرز مرويات ابن سعد لسيرتها (عليها السلام) منهجه في الجمع بين الأخبار المتعددة دون إسهاب في التحليل، مما يتيح للباحثين مجالًا أوسع للدراسة النقدية والمقارنة مع مصادر تاريخية أخرى، بما يعزز البحث في تطور كتابة السيرة والتراجم في القرن الثالث للهجرة.
- بين ابن سعد منزلة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وذلك بذكرها في اثناء بيان اسباب النزول.
- بمقارنة ما أورده ابن سعد في الطبقات الكبرى بشأن سيرة السيدة فاطمة (عليها السلام) بما ورد في مصادر السيرة والتاريخ الأخرى، يتبيّن أن كثيرًا من الأخبار التي نقلها تشترك مع ما ذكره ابن إسحاق كذلك رواها ابن هشام، والبلاذري في أنساب الأشراف، والطبري في تاريخه، ولاسيما ما يتصل بنسبها، وزواجها، ومكانتها عند النبي (ﷺ)، وملامح حياتها الأسرية.
- تفردت بعض المصادر اللاحقة بتفصيلات أوسع أو إضافات تفسيرية لم يتعرض لها ابن سعد، مما يعكس اختلاف المقاصد والمنهجيات بين كتب التراجم وكتب التاريخ العام.

- يؤكد هذا الاشتراك والاختلاف معًا أن روايات ابن سعد تمثل مادةً أساسية مبكرة يمكن اعتمادها مرجعًا مقارنًا لدراسة تطور التوثيق التاريخي لسيرة السيدة فاطمة (عليها السلام) في المصادر الإسلامية، وتحليل آليات النقل والاختيار لدى المؤرخين.
- تبين أن ابن سعد اورد الاختلافات الحاصلة في بعض الروايات عن الاحداث التي جرت في حياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، ولم يتحدد برأي واحد، او يميل الى رواية معينة دون غيرها، مما يدل على الحيادية في تعامله مع الروايات، واغناء كتابه بأكبر قدر من المعلومات مهما اختلفت في المضمون.
- اتضح أن ما ورد عند ابن سعد في ترجمته للسيدة فاطمة زهراء (عليها السلام) ينتهي سنده الى رواة ثقاة امثال: السيدة عائشة وعبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) وغيرهما، لذا هو ركيزة لغالب المؤرخين الذين جاءوا بعده، وبالتالي يعد مرجعا لهم، لا يمكن الاستغناء عن الرجوع لما كتبه في مصنفاتهم.

واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

اولًا: المصادر الاولية

1. ابن الاثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد(ت:630هـ).(1415هـ/1994م). أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود. دار الكتب العلمية. بيروت . ط1.
2. احمد ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت: 241هـ).(1419هـ/1998م). مسند أحمد بن حنبل. تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري. عالم الكتب. بيروت. ط1.
3. الاربلي، أبى الحسن علي بن عيسى (ت: 693هـ). (1405هـ/ 1985م). كشف الغمة في معرفة الأئمة. دار الأضواء. بيروت. ط1.
4. ابن اسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار (ت:151هـ).(1398هـ/ 1978م). كتاب السير والمغازي. تحقيق: سهيل زكار. ط1. دار الفكر. بيروت. ط1.
5. أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين بن محمد، (ت:356هـ). (د.ت). مقاتل الطالبيين. تحقيق: السيد أحمد صقر. دار المعرفة. بيروت.
6. ابن ايبك الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: 764هـ). (1420هـ/ 2000م). الوافي بالوفيات. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. دار إحياء التراث. بيروت.
7. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت: 256هـ/ 870م).(1407هـ/ 1987م). الجامع الصحيح –صحيح البخاري– ، دار الشعب، القاهرة ، ط1.
8. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت: 458هـ). (1405هـ/ 1985م). دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة. دار الكتب العلمية. بيروت. ط1.
9. الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى (ت: 279هـ). (د.ت). سنن الترمذي. تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان. المكتبة الفلسفية. المدينة المنورة .
10. الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي(ت463هـ). (1349هـ /1931م). تاريخ بغداد. تصحيح: محمد حامد النقي. مطبعة السعادة. القاهرة .
11. ابن خلكان، ابي العباس، احمد بن محمد (ت: 681هـ). (1392هـ/ 1972م). وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان. تحقيق: احسان عباس. دار الصادر. بيروت.
12. ابن أبي حاتم الرازي، أبي محمد، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس،(ت: ٣٢٧هـ). (١٢٧١هـ/ ١٩٥٢م). الجرح والتعديل. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
13. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، (ت: 354هـ). (1417هـ/ 1996م). السيرة النبوية وأخبار الخلفاء. صحّحه. وعلق عليه: عزيز بك وجماعة من العلماء. الكتب الثقافية. بيروت. ط3.
14. الدولابي، أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد (ت: 310هـ). (1407هـ/ 1986م). الذرية الطاهرة النبوية. تحقيق: سعد المبارك الحسن. الدار السلفية. الكويت. ط1.
15. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ).(1427هـ/2006م). سير أعلام النبلاء. دار الحديث. القاهرة.

16. سبط ابن الجوزي. أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله (ت: ٦٥٤هـ). (د.ت). تذكرة الخواص. مكتبة نينوى.
17. ابن سعد، محمد بن منيع (ت230هـ).(1376هـ/1957م). الطبقات الكبرى. تحقيق: ادوارد شيخو. دار صادر. بيروت .
18. ابن شهر اشوب، محمد بن علي ابن شهر اشوب (ت: 588هـ). (1403هـ/ 1983م). مناقب ال ابي طالب. دار الاضواء. بيروت.
19. الصدوق، ابو جعفر، محمد بن علي (ت:380هـ). (1416هـ/1996م). الامالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية. مؤسسة البعثة. قم.
20. الصدوق، ابو جعفر، محمد بن علي(ت:380هـ).(1386هـ/1966م). علل الشرائع. منشورات المطبعة الحيدرية. النجف الاشرف.
21. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت:310هـ). (1416هـ/ 1996م). دلائل الإمامة. تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية. مؤسسة البعثة، قم.
22. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير(ت:360هـ).(د.ت). المعجم الكبير. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. مكتبة ابن تيمية. القاهرة. ط2.
23. الطوسي، أبو جعفر، محمد بن الحسن بن علي، (ت:460هـ). (1414هـ/ 1994م). الامالي، تحقيق: علي أكبر الغفاري. ايران. دار الكتب الإسلامية. ط1.
24. العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين(ت: 806هـ).(١٤٢٣هـ/2002م).شرح التبصرة والتذكرة. تحقيق: عبد اللطيف الهميم. وماهر ياسين فحل. دار الكتب العلمية. بيروت.
25. العسقلاني، ابن حجر شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد، (ت: 852هـ). (1326هـ/1908م). تهذيب التهذيب. دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد. الهند. ط1.
26. الفيض الكاشاني، محمّد بن المرتضى بن محمود (ت: 1091هـ/ 1680م). (1399هـ/ 1979م). الصافي في تفسير كلام الله الوافي ، بيروت مؤسسة الاعلمي، ط1.
27. القمي، أبي الحسن، علي بن إبراهيم (من اعلام القرنين3-4هـ). (1387هـ/ 1957م). تفسير القمي. صححه وعلق عليه: السيد طيب الموسوي الجزائري. منشورات مكتبة الهدى. النجف.
28. الكفعمي، تقى الدين إبراهيم بن علي الحسن بن محمد بن صالح، (ت: 905هـ). (1403هـ/ 1983م). جنة الأمان الواقية وجنة الايمان الباقية المشتهر بالمصباح. دار الكتب العلمية. قم. ط3.
29. الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت: 329هـ). (1388هـ/ 1968). كتاب الكافي. صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري. دار الكتب الاسلامية مرتضى. طهران.
30. ابن ماجه، الحافظ ابي عبد الله بن يزيد القزويني (ت: 275هـ / 888م). (1349هـ/1930م). سنن ابن ماجه ، المطبعة التجارية ، القاهرة، ط1.
31. المناوي، زين الدين عبد الرؤوف (ت: 1031هـ). (د.ت). أتحاف السائل . مكتبة القرآن. القاهرة.
32. المجلسي،محمد باقر(ت:1111هـ).(1403هـ/1983م). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. مؤسسة الوفاء. بيروت. ط2.
33. محب الدين الطبري، أحمد بن عبد الله (ت:694هـ). (1356هـ/1937م). ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى. مكتبة القدسي. القاهرة.

34. مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين(ت:261هـ).(1392هـ/ 1972م). صحيح مسلم. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي. بيروت ، ط1.

35. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت: 413هـ). (1429هـ/ 2010م). الارشاد في معرفة حجج الله على العباد. مؤسسة ال البيت عليهم السلام لإحياء التراث. بيروت.

36. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، (ت:711هـ). (1414هـ/ 1984م). لسان العرب. دار صادر. بيروت. ط3.

37. ابن النديم، محمد بن إسحاق أبو الفرج(ت: 385 هـ).(1398هـ/ 1978م). الفهرست. دار المعرفة. بيروت.

ثانيًا: المراجع الحديثة:

38. مستو، محي الدين ديب. (1421هـ/2000م). مناهج التأليف في السيرة النبوية خلال القرون الأربعة الأولى من الهجرة النبوية. بيروت.

39. حماده، فاروق.(1424هـ/ 2004م). مصادر السيرة النبوية بين المحدثين والمؤرخين. دمشق.

40. السلمي، محمد بن صايل.(1429هـ/ 2008م). منهج كتابة التاريخ الاسلامي. دار ابن حزم. القاهرة. ط2.

41. العمري، أكرم بن ضياء.(د.ت).بحوث في تاريخ السنة المشرفة. بيروت. ط4.

ثالثًا: الرسائل والاطاريح:

42. رشيد، امل حمودي(1435هـ/2016). أهل البيت في مؤلفات الذهبي(ت:748هـ/ 1448م). رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بغداد. كلية التربية للبنات. بغداد.

List of sources and references:

Sources:

The Holy Qur'an.

First: Primary Sources

1-Ibn al-Athir, Ali ibn Abi al-Karm Muhammad ibn Muhammad (d. 630 AH). (1415 AH/1994 AD). The Lion of the Jungle in Knowing the Companions. edited by Ali Muhammad Mu'awwad and Adel Ahmad Abd al-Mawjud. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut. 1st ed.

2- Ahmad ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad (d. 241 AH/1419 AH/1998 AD). Musnad Ahmad ibn Hanbal. edited by Sayyid Abu al-Ma'ati al-Nuri. Alam al-Kutub. Beirut. 1st ed.

3- Al-Arbili, Abu al-Hasan Ali ibn Isa (d. 693 AH), (1405 AH/1985 AD). Kashf al-Ghummah fi Ma'rifat al-A'immah. Dar al-Adwa'. Beirut.1st ed.

4- Ibn Ishaq. Muhammad ibn Ishaq ibn Yasar (d. 151 AH). (1398 AH/1978 AD). The Book of Biographies and Military Expeditions. edited by Suhayl Zakar. 1st ed. Dar al-Fikr, Beirut, 1st ed.

5- Abu al-Faraj al-Isfahani, Ali ibn al-Husayn ibn Muhammad (d. 356 AH). (n.d.). Maqatil al-Talibiyyin. edited by Sayyid Ahmad Saqr. Dar al-Ma'rifah. Beirut.

6- Ibn Aybak Al-Safadi, Salah Al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah (d. 764 AH). (1420 AH/2000 AD). Al-Wafi bil-Wafiyat. edited by: Ahmad Al-Arnaout and Turki Mustafa. Dar Ihya Al-Turath. Beirut.

7- Al-Bayhaqi. Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa (d. 458 AH). (1405 AH/1985 AD). Evidence of Prophethood and Knowledge of the Conditions of the Owner of the Sharia. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut, 1st ed.

8- Al-Tirmidhi, Abu Isa Muhammad ibn Isa (d. 279 AH). (n. d.). Sunan Al-Tirmidhi. edited by: Abd Al-Rahman Muhammad. The Philosophical Library in Medina.
9- Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali (d. 463 AH). (1349 AH / 1931 AD). History of Baghdad. edited by: Muhammad Hamid Al-Naqi. Al-Saada Pres.Cairo.
10- Ibn Khallikan, Abu al-Abbas, Ahmad ibn Muhammad (d. 681 AH), (1392 AH/1972 AD). Deaths of Notable People and News of the People of the Time. edited by Ihsan Abbas, Dar al-Sadr. Beirut.
11- Ibn Abi Hatim al-Razi, Abu Muhammad, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris (d. 327 AH). (1271 AH/1952 AD). Criticism and Appreciation. Dar Ihya' al-Turath al-Arabi. Beirut.
12- Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad (d. 354 AH). (1417 AH/1996 CE). The Biography of the Prophet and News of the Caliphs. authenticated and commented on by Aziz Bey and a group of scholars. Cultural Books. Beirut .
13- Al-Dulabi, Abu Bishr Muhammad ibn Ahmad ibn Hammad ibn Saeed (d. 310 AH). (1407 AH/1986 CE). The Pure Prophetic Offspring. edited by Saad Al-Mubarak Al-Hasan. Dar Al-Salafiya. Kuwait. 1st ed.
14- Al-Dhahabi. Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH). (1427 AH/2006 AD). Biographies of the Noble Figures. Dar al-Hadith. Cairo.
15- Sabt Ibn al-Jawzi. Abu al-Muzaffar Yusuf ibn Qizaughli ibn Abdullah (d. 654 AH). (no date). Tadhkirat al-Khawass. Nineveh Library.
16- Ibn Sa'd, Muhammad ibn Mani' (d. 230 AH). (1376 AH/1957 AD). The Great Classes, edited by Edward Shaykho. Dar Sadir for Printing and Publishing.Beirut.
17- Ibn Shahr Ashub, Muhammad ibn Ali ibn Shahr Ashub (d. 588 AH).(1403 AH/1983 AD). Manaqib Al Abi Talib. (Dar al-Adwa.Beirut.
17- Ibn Shahr Ashub, Muhammad ibn Ali ibn Shahr Ashub (d. 588 AH). (1403 AH / 1983 AD). Manaqib Aal Abi Talib.Dar Al-Adwaa. Beirut.
18- Al-Saduq, Abu Ja'far, Muhammad ibn Ali (d. 380 AH). (1416 AH / 1996 AD). Al-Amali, edited by: Department of Islamic Studies. Al-Ba'tha Foundation. Qom.
19- Al-Saduq, Abu Ja'far, Muhammad ibn Ali (d. 380 AH). (1386 AH / 1966 AD). Ilal Al-Shara'i' (The Reasons for the Laws).Publications of Al-Haidariyya Press. Najaf Al-Ashraf.
20- Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH). (1416 AH/1996 AD). Evidence of the Imamate. edited by the Department of Islamic Studies.Al-Ba'tha Foundation. Qom.
21- Al-Tabarani, Sulayman ibn Ahmad ibn Ayyub ibn Mutayr, (d. 360 AH), (n.d.), The Great Lexicon, edited by Hamdi ibn Abd al-Majid al-Salfi. Ibn Taymiyyah Library. Cairo. 2nd ed.
22- Al-Tusi, Abu Ja'far Muhammad ibn al-Hasan ibn Ali (d. 460 AH). (n.d.). Al-Amali, edited by Ali Akbar al-Ghafari. Iran. Dar al-Kutub al-Islamiyyah. 1st ed.
23- Al-Iraqi, Abu al-Fadl Zayn al-Din Abd al-Rahim ibn al-Husayn (d. 806 AH). (1423 AH/2002 AD). Sharh al-Tabsira wa al-Tadhkira. edited by: Abd al-Latif al-Humaim and Maher Yassin Fahl. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah .Beirut
24- Al-Asqalani, Ibn Hajar Shihab al-Din Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad (d. 852 AH). (1326 AH/1908 AD). Tahdhib al-Tahdhib. The Ottoman Encyclopedia. Hyderabad, India. 1st ed.
25- Al-Qummi, Abu al-Hasan, Ali ibn Ibrahim (3rd-4th centuries AH). (1387 AH/1957 CE), Tafsir al-Qummi, authenticated by: Sayyid Tayeb al-Musawi al-Jaza'iri. Al-Huda Library Publications. Najaf.
26- Al-Kafa'ami, Ibrahim ibn Ali al-Hasan ibn Muhammad. (d. 905 AH). (1403 AH/1983 CE). The Protective Garden of Security and the Eternal Garden of Faith. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Qom. 3rd ed.

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

27- Al-Kulayni, Abu Ja'far Muhammad ibn Ya'qub ibn Ishaq (d. 329 AH). (1388 AH/1968 CE). Kitab al-Kafi. Dar al-Kutub al-Islamiyyah. Murtaza. Tehran.
28- Al-Manawi. Zain al-Din Abd al-Ra'uf (d. 1031 AH). (n.d.). At-Tahaf al-Sa'il. Quran Library. Cairo.
29- Al-Majlisi. Muhammad Baqir (d. 1111 AH). (1403 AH/1983 CE). Bihar al-Anwar: The Comprehensive Pearls of the News of the Pure Imams. Al-Wafa Foundation. Beirut.2nd ed.
30- Muhibb al-Din al-Tabari, Ahmad ibn Abdullah (d. 694 AH), (1356 AH/1937 CE). Dhakha'ir al-Uqba fi Manaqib Dhi al-Qurba. Al-Qudsi Library. Cairo.
31- Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Husayn (d. 261 AH). (n.d.). (Dar Ihya' al-Turath al-Arabi. Beirut. n.d.
32- al-Mufid, Muhammad ibn Muhammad (d. 413 AH). (1429 AH/2010 CE). Guidance in Knowing God's Proofs to His Servants. Ahl al-Bayt Foundation for the Revival of Heritage.
33- Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram ibn Ali (d. 711 AH). (1414 AH/1984 CE). Lisan al-Arab. Dar Sadir. Beirut.
34- Ibn al-Nadim, Muhammad ibn Ishaq Abu al-Faraj (d. 385 AH). (1398 AH/1978 CE). al-Fihrist. Dar al-Ma'rifah.
35- Musto, Muhyiddin Deeb. (1421 AH/2000 AD). Methods of Writing the Prophet's Biography During the First Four Centuries of the Prophet's Hijra. Beirut.
36- Hamada, Farouk. (1424 AH/2004 AD). Sources of the Prophet's Biography Among Hadith Scholars and Historians. Damascus.
37- Al-Salami, Muhammad bin Sa'il. (1429 AH/2008 AD). Methodology of Writing Islamic History. Dar Ibn Hazm. Cairo. 2nd ed.
38- Al-Omari, Akram bin Diaa. (n.d.). Research in the History of the Noble Sunnah. Basat. Beirut.
39- Rashid, Amal Hamoudi. (1435 AH/2016). The People of the House in the Works of Al-Dhahabi (d. 748 AH/1448 AD). unpublished master's thesis. University of Baghdad. College of Education for Girls. Baghdad.